مقابلة مع رجل الاعمال سيزار نعيم معلوف

١_ لبنان اليوم وطن يريدونه السياسيون على مقياس مطامعهم ومصالحهم . هل لرجل الاعمال سيزار معلوف أن يرسم لنا صورة لبنان الذي يريد ؟

- من الاجحاف اتهام جميع السياسيين بأنهم يريدون لبنان على مقياس مطامعهم ومصالحهم، بالفعل هناك انقسام عامودي في البلد، هناك نعرات مذهبية حادة، ولكن هناك ايضاً رجالات تسعى الى تضميد الجراح ولملمة الشمل، أما الصورة الفعلية التي أتمناها للبنان فهي الشعار الذي نادى به غبطة البطريرك مار بشارة بطرس الراعي "الشركة والمحبة".
فلو رجع كل سياسي ورجل دولة الى ضميره وكانت الشراكة الكاملة والمتوازنة للجميع في الوطن والمحبة تغمر القلوب، لكان لبنان الآن في عصر ذهبي بالرغم من المشاكل التي تعصف بالمنطقة. بجملة مختصرة (دولة مؤسسات، وحوار دون شروط ومتلاحقة للوصول الى شاطئ الآمان).

٢- شئت أم أبيت أنت رجل أعمال ، يعني رجل مال . هل تعتبر أن المال دعوتك ؟ وهل يمكن إعتبار الشركات معابد ؟

هذه ليست بتهمة فرجل الأعمال يسعى لينجح في عمله واذا ما حالفه النجاح فهناك مئات العائلات التي قد تعتاش من وراء ذلك.
أما ان اعتبر ان المال دعوة والشركات معابد فهذا أمر مرفوض بالمطلق، إذ ان المال وسيلة للعيش الكريم والمعابد هي أمكنة مقدسة للعبادة وشكر الله، اننا لسنا من عبدة المال وتاريخنا يشهد على ذلك وأنا من أتباع القول المأثور ضع المال تحت قدميك فيرفعك، اما ان تضعه فوق رأسك فهو يذلك.

٣- تردد مؤخراً في الأوساط الإعلامية اسم سيزار معلوف ، كرعايتك لعدة نشاطات ثقافية وفنية وغيرها... فهل تريد توظيف ذلك لتحقيق شهرة؟ أم أنها بداية سلسلة من المشاريع الإجتماعية المستقبلية؟

ان من يرعى النشاطات الثقافية والفنية كما أوردت هو رجل منفتح يحب السلام والطمأنينة، يحب ثقافة الحياة الملونة بالبهجة والسرور والتعبير عن الذات.
يحب الحرية والانفلات من التقوقع في زواريب الحقد والتخلف.
ونحن لم نتخلف يوماً عن المساعدة لهكذا نشاطات من أمد طويل وهذا يعني ان الشهرة ليست مبتغانا ولا هدفنا، أما عن المشاريع الإجتماعية المستقبلية فهي دائماً ضمن برامجنا.

٤_ نعرف أن لوالدك ..... دور في الموقع الذي أنت فيه ، هل ترى أنك كنت على قدر المسؤولية التي حمّلت ؟ وماذا تقول لوالدك اليوم ؟

ان والدي نعيم المعلوف له الفضل الأول والأخير لإنشاء المؤسسات التي نملكها، وله منّا كل تقدير وحب واحترام دون حدود.
أمّا إذا المقصود إنخراطي في السياسة فهذا خياري انا. طبعاً بعد أخذ مباركته ودعمه لي، أمّا اذا كنت على قدر المسؤولية، فمن ناحية العمل فأقول لك نعم وبكل ثقة.
أمّا من الناحية السياسية فهذا السؤال يطرح لاحقاً على المواطنين.
ولأبي أقول: أنت قدوتي ومنارة طريقي في كل شيئ اطال الله بعمرك وأمدك بالصحة والعافية.

"سيزار معلوف: « لأهلي في البقاع أقول: ... أنتم الصورة المشرفة والمثال الأعلى بالتضامن والأخاء وحسن الجيرة»."

٥- هل تؤمن أن السخاء مع الناس يعطيك ثقتهم ؟

ان السخاء جينة تولد مع الانسان، وهذه الجينة لا يمكن اكتسابها، فالسخاء يجب أن يكون بفرح وحب واحترام، والأهم من ذلك بتستّر وعدم البوح به وقد ورد (من نعم الله عليكم حاجة الناس اليكم).اما عن الثقة فلا تسألني انا، إسأل الناس هذا اذا استطعت أن تتعرف عليهم.

٦- المال في خدمة السياسة، هذا هو نهج السياسيين الأوائل، أما نهج السياسيين اليوم فهو السياسة في خدمة المال. ما هو تصوّر سيزار معلوف للعمل السياسي؟

نعم ان المال يجب أن يكون في خدمة السياسة وليس العكس وهذا هو عين الصواب، فكم نرى من سياسيين باعوا أرزاقهم وأراضيهم فقط ليصرفوها في خدمة محازبيهم ومنطقتهم، ونرى أيضاً سياسيين بنوا القصور وابتاعوا اليخوت وكدسوا الأموال وفي الأصل كانت قدرتهم المالية أقل من عادية. لذلك وعند الشروع بالاصلاحات على الدولة ان تطبق القانون المشرع والنائم حالياً في الأدراج (من أين لك هذا) فرائحة الصفقات والهدر العام بلغ في لبنان حداً أصبح فيه السردين حيتان.
فالسياسة تكليف لا تشريف، على الوزير أن يكون حازماً ونظيف الكف مترفعاً عن الإغراءات المادية، ينظر بلهفة لخدمة وطنه ومواطنيه لأي فئة أو مذهب إنتموا.وعلى النائب ان يراقب بعين ساهرة لكل شاردة وواردة ولا يكتفي بذلك بل يلاحقها ويتابعها ويعلنها الى العلن إذا دعت الحاجة الى ذلك.

٧- الى أيّ حدّ ترى أنّ استثمار ثرواتك هو في خدمة ابن البقاع؟ وماذا يقول سيزار معلوف اليوم لأهله في البقاع؟

الكل يعلم كم من عائلة تعمل في معاملنا ومؤسساتنا وهذا شيئ جيد إذ أنك تحدّ من عدد العاطلين عن العمل خاصة في هذه الظروف الصعبة والحرجة.
أما أهلي في البقاع الذي أكن لهم أسمى درجات الأحترام والتقدير والمحبة فأقول:
إبقوا كما أنتم على عهدكم على تعايشكم المشترك على هذا النموذج الفريد من التنوع وتعدد المشارب، ابقوا على محبتكم لبعضكم البعض، على حمايتكم لبعضكم البعض، لا تدعوا الحقد يتسرب الى نفوسكم ولا تفقدوا الثقة ببعضكم.
أنتم الصورة المشرفة والمثال الأعلى بالتضامن والأخاء وحسن الجيرة.
وانشاء الله بالفرح القريب.